

بناء نموذج التقييم الجغرافي للتنمية البشرية في العراق

د. مزكين محمد حسن

أستاذ مساعد

كلية العلوم الإنسانية، جامعة دهوك

اقليم كردستان العراق

المستخلص

كشفت نهج التنمية البشرية منذ إنطلاقه، عن الكثير من مواطن الضعف والخلل في مسارات التنمية والتطوير بشكل عام، وأخذت الدول وحكوماتها ومساندة ومتابعة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تولي إهتماماً أكثر بالموضوع من ذي قبل حتى أخذت تتنافس في تصدر المستويات الإقليمية والعالمية للتنمية من خلال قياس تلك العملية بدليل خاص أطلق عليه دليل التنمية البشرية، الذي يعتمد في الأساس على مجموعة من البيانات المتعلقة بالصحة والتعليم ودخل الفرد. وهكذا ظهر التباين الدولي والإقليمي وحتى المحلي في مستويات التنمية البشرية، وهو ما كان مدعاة لإهتمام الكثير من الإختصاصات العلمية ومنها الجغرافيا من خلال نظرتها المكانية للموضوع وأعطى دخول نظم المعلومات الجغرافية (GIS) وقوة في البحث الجغرافي من خلال أدوات التحليل المكاني دافعا للجغرافيين لتناول موضوع التنمية بشكل عام، من هنا ينطلق البحث في تناول ومعالجة العديد من البيانات ذات الصلة من خلال بيئة نظم المعلومات الجغرافية وأدواتها التحليلية المتقدمة ممثلة بالنمذجة المكانية (Modeling) بهدف الكشف عن واقع التباين المكاني للتنمية البشرية في محافظات العراق وذلك من خلال دمج الكثير من المؤشرات ذات العلاقة التي تؤثر في مستويات تلك التنمية.

الكلمات الدالة: التنمية البشرية، نموذج، محافظات العراق، التباين المكاني، GIS.

1. المقدمة

لقد كان ظهور نهج التنمية البشرية بمثابة ثورة بيضاء على الواقع الذي تعيشه شعوب العالم، وكان إنطلاقه إقراراً بفشل إستراتيجية التنمية الدولية المعاصرة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية مع امل مدعوم ببرنامج عمل شامل وهكذا كانت تقارير التنمية البشرية الدولية منذ 1990 بإصداراتها السنوية من خلال برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. تتفق النظرة الجغرافية للتنمية مع السياسات الحكومية التي تميل الى إيجاد نوع من التوازن في درجات التنمية بين الأقاليم، حيث يمكن أن يتركز التخلف في جزء واحد من الدولة، هذه النظرة تتفق أيضاً مع مزايا الموقع الجغرافي في التفاعل بين الأقاليم ودفعها لمستويات أفضل في التنمية. تؤكد التنمية البشرية على ان السكان هم الثروة الحقيقية في أي دولة أو إقليم، ولهذا السبب فإن هدفها الرئيسي هو الوصول الى بيئة ملائمة لحياة طويلة، وهي عملية تهدف الى زيادة الخيارات المتاحة أمام الناس، والحياة الطويلة تعني

خلوها من الامراض، وكسب المعرفة خلالها والحصول على الموارد التي تحقق مستوى جيد لها. إن أبعاد ودلائل ومؤشرات التنمية البشرية تعطي صورة لأوضاع المناطق والدول ولكنها تحتاج دلائل ومؤشرات إضافية يمكن دمجها لتعطي صورة أفضل وأدق في مجمل النواحي والأمور التي تؤثر في مستويات التنمية. أصبحت النماذج المكانية منهاجاً هاماً للكشف عن العلاقات المكانية بين الظواهر الجغرافية وهو ما يساعد في دعم القرارات ذات الطابع المكاني، وتستخدم النماذج المكانية في الكثير من المواضيع الجغرافية، لكن عادة ما تكون في مسائل الجغرافية الطبيعية مثل مواضيع البيئة والمناطق الخضراء وفي بعض الاحيان تم بناء نماذج لمسائل بشرية مثل الخدمات في المدن أو التنمية الريفية، هكذا فإن موضوع التنمية البشرية والمهتمون به من الجغرافيين لم يتطرقوا الى ماهية النماذج المكانية والربط بينها وبين هذا الموضوع، من هنا تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تعالج كم كبير من البيانات ذات العلاقة بالتنمية البشرية بما يكشف التباين الحقيقي على مستوى المحافظات من خلال عدة أبعاد ومؤشرات ونسب.

المجلة الأكاديمية لجامعة نوروز، المجلد 8، العدد 1 (2019)

ورقة بحث منتظمة نشرت في 2019/3/31

البريد الإلكتروني للباحث: Mizgen. hesen@uod. ac

حقوق الطبع والنشر © 2017 أساء المؤلفين. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة

المشاع الايادي النسبي - CC BY-NC-ND 4. 0

1.1 هدف البحث

يهدف البحث الى بناء نموذج مكاني مقترح للتنمية البشرية (يمكن تسميته بدليل التنمية البشرية المتعدد الأبعاد) في محافظات العراق وفق مؤشرات متعددة ومؤثرة في مستوياتها.

1.2 مشكلة البحث

من خلال مؤسراتها، لاتعتبر الدلائل الداخلة في قياس التنمية البشرية عن واقعها الحقيقي ولاتعطي صورة دقيقة عن مستوياتها وتباينها المكاني.

1.3 فرضية البحث

تتباين التنمية البشرية بين محافظات العراق تحت تأثير عدة مؤشرات ذات علاقة بدلائلها. وأن الإعتماد على مؤشرات ومتغيرات اخرى ذات علاقة يكشف عن الواقع الحقيقي لمستويات التنمية البشرية.

1.4 منهجية البحث

للتأكد من فرضية البحث وتحقيق أهدافه، فقد تم إتباع المنهج الإستقرائي من خلال عدة مؤشرات ذات علاقة بالتنمية البشرية، بالإضافة الى منهجية التحليل الكمي باستخدام أدوات نظم المعلومات الجغرافية GIS ضمن برنامج ArcGIS10.5.

1.5 الحدود المكانية للبحث

إداريا يتألف العراق من ثمانية عشر محافظة، تشكل ثلاثة منها إقليماً فيدراليا وهي محافظات أربيل (عاصمة الأقليم)، السليمانية ودهوك. ويقع بين دائرتي العرض الشماليين (29 درجة - 5دقيقة - 20 ثانية) و (37 درجة - 22دقيقة - 5 ثانية)، وخطي الطول الشرقيين (38 درجة - 42 دقيقة) و (48 درجة - 45 دقيقة) وتبلغ مساحته 435052 كم² بالإضافة الى مساحة المياه الإخلمية والبالغة 924 كم² حسب بيانات هيئة الإحصاء المركزي لعام 1994 (كامران طاهر سعيد 2014: 12)، أما عدد سكانه فقد بلغ 31664466 نسمة حسب نتائج حصر وترقيم عام 2009 (كامران طاهر سعيد 2014: 20).

1.5.1 التنمية البشرية**أ. قياس التنمية البشرية**

تقاس التنمية البشرية من خلال دليلها المعروف بـ (HDI Human Development Index) الذي يتألف من أبعاد الصحة (يقاس بمؤشر متوسط العمر المتوقع عند الولادة)، والتعليم (يقاس بمؤشري متوسط سنوات الدراسة

ومتوسط سنوات الدراسة المتوقع)، مستوى المعيشة (يقاس بمؤشر نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي). وتدخل في حسابه قيم قصوى وقيم دنيا تعود لمناطق ودول سجلتها في كل سنة وهي معتمدة من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP. وتستخدم المعادلة التالية في احتساب الدلائل (تانيا فاعور 2014: 44) : دليل البعد = (القيمة الفعلية - القيمة الدنيا) ÷ (القيمة القصوى - القيمة الدنيا) ولان دليل التعليم يتضمن مؤشرين، فيتم إستخراج المتوسط الهندسي لها ليمثل القيمة الفعلية في القانون السابق. ولإستخراج دليل مستوى المعيشة، فيستخدم اللوغاريتم الطبيعي (ln) للقيم القصوى والدنيا للدخل من خلال معادلة دليل البعد. حاول القائمون والمهتمون بشأن التنمية البشرية إدخال تعديلات وتغييرات على قياسها بهدف الوصول الى صيغ وطرق أكثر تعبيراً عن واقع الدول والمناطق على مستوى العالم، ومن هذه الصيغ إيجاد دلائل اخرى يقاس من خلالها مستوى التنمية البشرية (الامم المتحدة - 2015)، (باسل البستاني 2009: 58) وهي:

1. دليل التنمية غير المرتبطة بالدخل، يعتمد على مؤشرات متوسط العمر المتوقع والتعليم فقط ويستبعد مؤشر نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي. ترتفع قيمة هذا الدليل اذا كان هناك تقدم في قطاعي الصحة والتعليم قياسا بالتقدم في مجال دخل الفرد والعكس صحيح.

2. دليل التنمية البشرية معدلا بعامل عدم المساواة، يعالج التفاوت في التوزيع بين السكان بالنسبة للصحة والتعليم ومستوى المعيشة. هكذا تتساوى قيمة هذا الدليل مع دليل التنمية البشرية عندما تتحقق مساواة تامة بين جميع السكان ويدل إرتفاع قيمته عن قيمة دليل التنمية بوجود عدم مساواة.

3. دليل الفوارق بين الجنسين، ويعتمد على مؤشرات نسبة وفيات الأمهات ومعدل خصوبة الإناث في الفئة العمرية (15- 19) سنة والسكان (25 سنة وما فوق) (الحاصلين على التعليم الثانوي وحصه الذكور والإناث من مقاعد البرلمان أو المجالس الاخرى بالإضافة الى مؤشر المشاركة في القوى العاملة للذكور والإناث).

4. دليل الفقر المتعدد الأبعاد، تدخل في حسابه مؤشرات التغذية ووفيات الأطفال وسنوات الدراسة وعدد الأطفال الملتحقين بالدراسة ووقود الطهو والمراحيض والمياه والكهرباء والأرض والأصول.

ب. واقع التنمية البشرية في العراق

مر العراق بظروف متباينة من التقدم تارة والتخلف تارة أخرى خلال تاريخه، وكانت

الجدول (2) : قيم دليل التنمية البشرية في محافظات العراق لعامي 2006 و 2013

المحافظة	قيمة الدليل 2006	قيمة الدليل 2013
نينوى	626 .0	655 .0
كركوك	625 .0	687 .0
ديالى	615 .0	675 .0
الانبار	652 .0	677 .0
بغداد	625 .0	716 .0
بابل	629 .0	669 .0
كربلاء	626 .0	680 .0
واسط	600 .0	679 .0
صلاح الدين	600 .0	673 .0
التنجف	600 .0	686 .0
القادسية	591 .0	662 .0
المثنى	570 .0	643 .0
ذي قار	612 .0	669 .0
ميسان	568 .0	639 .0
البصرة	634 .0	681 .0
دهوك	638 .0	726 .0
السليمانية	676 .0	764 .0
أربيل	652 .0	751 .0

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، التقرير الوطني لحال التنمية البشرية، ط1، 2008.

مخيف جاسم محمد، واقع التنمية البشرية في العراق في ضوء مؤشرات القياس الكمي لدليل التنمية البشرية، المصدر السابق.

1.5.2 المؤشرات الداخلة في بناء النموذج

تم الإعتماد على عدة متغيرات تضمنت دلائل مختلفة ومؤشرات قياسية ونسب مئوية على مستوى محافظات العراق، بالإعتماد على التقرير الوطني للتنمية البشرية لعام 2014 في العراق (جمهورية العراق 2015: 25-37). بلغ عدد المؤشرات الداخلة في بناء النموذج ثمانية عشر مؤشرا (الجدول 3) وهي التي عدناها عوامل مؤثرة وفعالة في رسم صورة التنمية البشرية بشكل أوضح وأدق من المؤشرات الأربع التي تعتمد في هذا المجال، حيث أن إعتمادها وإدخالها في توضيح ومعرفة مستويات التنمية سيلقي بالضوء على الكثير من دقائق الأمور في هذا المجال.

لظروفه الذاتية والظروف الخارجية الدولية الأثر الأكبر في ذلك، بعد عام 2003 حاولت الحكومة العراقية أن تعرف عن أوضاع سكانها ما يساعدها على التخطيط بشكل أفضل بإتجاه التطور في مستويات التنمية بغض النظر عن الظروف السائدة من إرهاب ودمار خلفته السنين الماضية، وهذا ما وضع عبئا كبيرا في مجال جمع المعلومات التي تتعلق بالأبعاد الداخلة في قياس التنمية، بالإضافة الى إجراء المسوحات الميدانية لمعرفة الأحوال المعيشية للسكان، وكان اخر الأعمال إقرار خطة التنمية الوطنية 2013-2017. ونظرا لتلك الظروف (الاقتصاد وحيد الجانب، التضخم، البطالة، تأرجح نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، ارتفاع معدل النمو السكاني وانخفاض معدل النمو الاقتصادي) فقد كانت قيمة دليل التنمية البشرية غير ثابتة في تسعينيات القرن الماضي وما تلاها (مخيف جاسم محمد 2011: 118). ويوضح الجدول (1) واقع التنمية البشرية في العراق ومنه نلاحظ إنخفاض قيمة الدليل بعد عام 1990 بسبب ظروف الحرب والحصار الاقتصادي، ومن ثم عودة الدليل للإرتفاع بعد تغيير النظام وأحداث عام 2003.

الجدول (1) : تطور دليل التنمية البشرية في العراق (1990-2014)

السنة	قيمة الدليل
1990	759 .0
1992	614 .0
1994	531 .0
1997	586 .0
1999	569 .0
2006	623 .0
2013	694 .0

المصدر: مخيف جاسم محمد، واقع التنمية البشرية في العراق في ضوء مؤشرات القياس الكمي لدليل التنمية البشرية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 7، العدد، 22، 2011.

أما على مستوى محافظات العراق (جمهورية العراق 2008: 45-159)؛ مخيف جاسم محمد (2011: 78-118)، فكانت قيمة دليل التنمية البشرية كما في الجدول (2) والذي يبين تقييم الدليل بشكل طفيف ماعدا في محافظات الأقليم والتي شهدت تغيرا نحو الأفضل.

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، التقرير الوطني للتنمية البشرية 2014، ط1، 2015.

1.5.3 خطوات (آلية بناء النموذج)

يبين الشكل (1) آلية وخطوات بناء نموذج التنمية البشرية المقترح، وهي:

1.5.3.1 إعداد البيانات

وتتضمن المؤشرات المشار إليها في الجدول (3)، وهي دلالات وأبعاد ومتغيرات متعددة (الملحق 1) تم إدخالها الى برنامج ArcGIS10.5 .

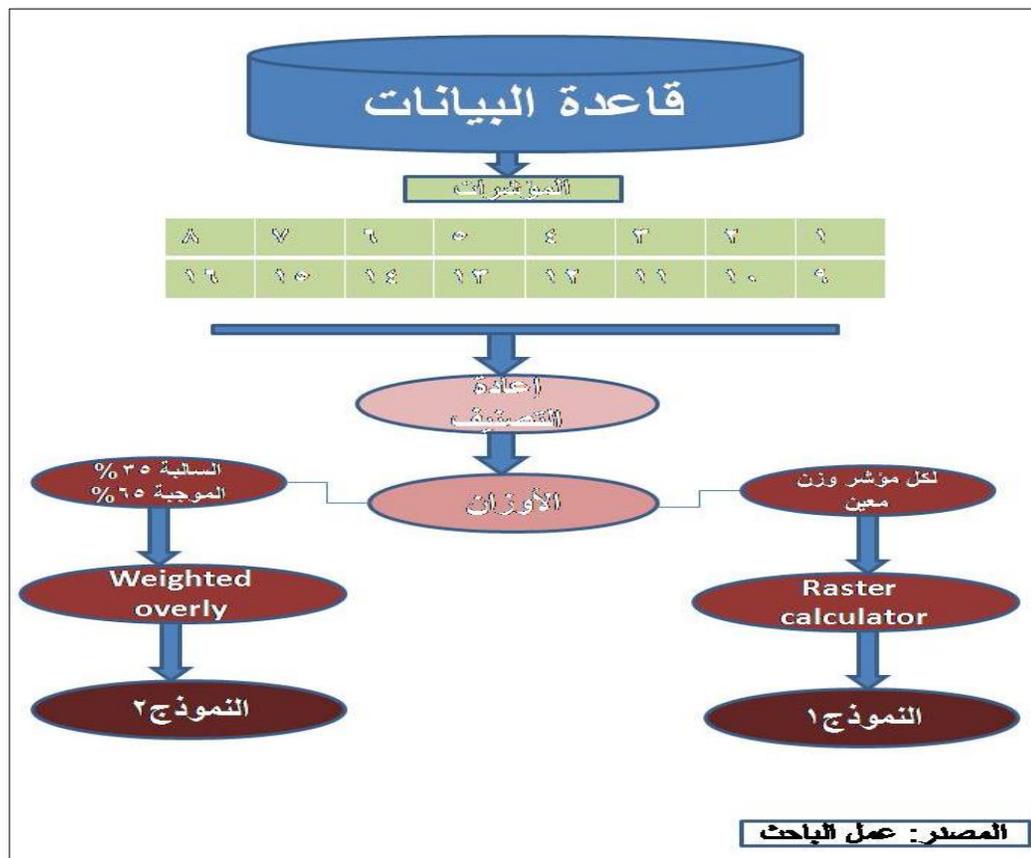
إعادة التصنيف: وهي عملية إشتقاق الخرائط (18 خارطة) للمؤشرات الداخلة في بناء النموذج، الشكل (2).

الجدول (3): مؤشرات نموذج التنمية البشرية المقترح

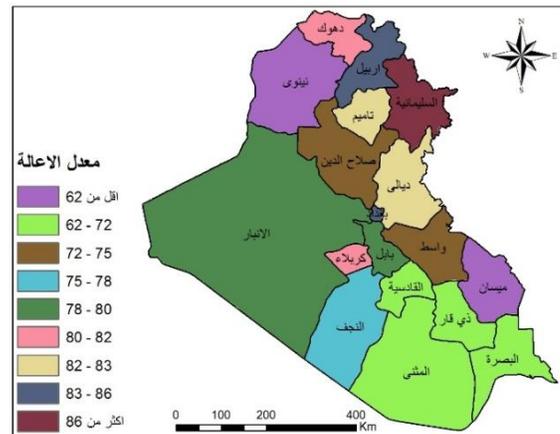
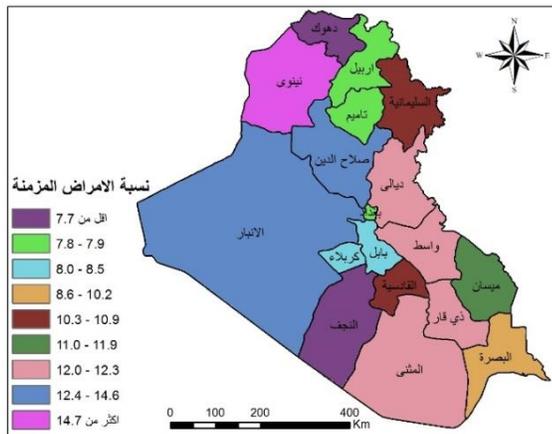
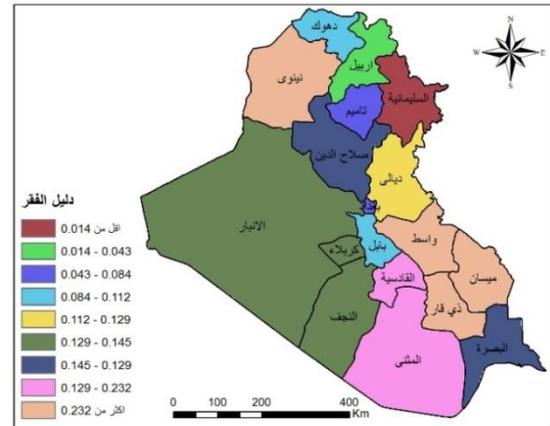
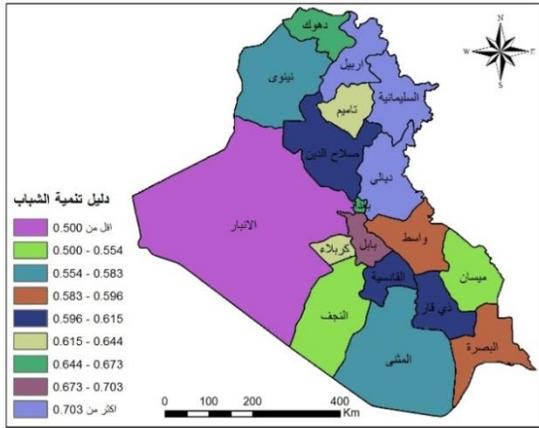
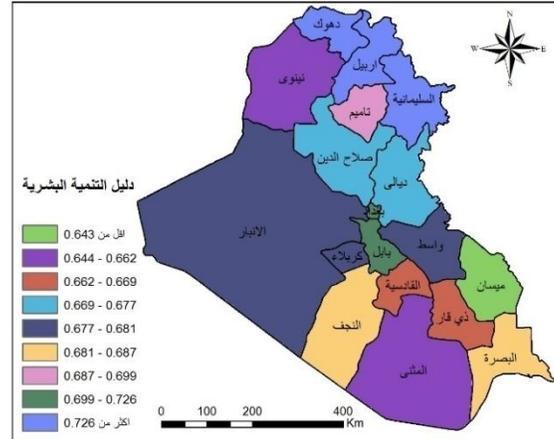
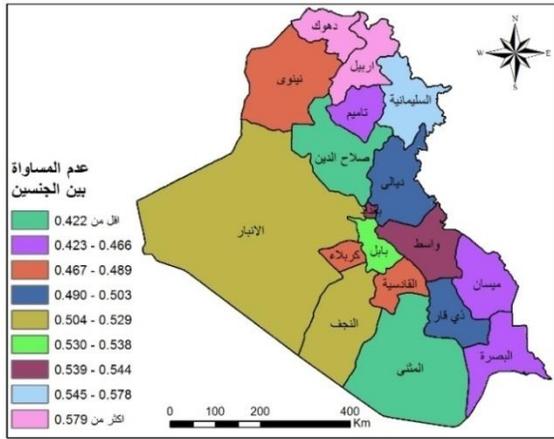
المؤشرات	
إففاق الفرد الشهري +	دليل التنمية البشرية +
معدل الإعالة -	دليل التنمية المعدل بعدم المساواة +
نسبة الأمراض المزمنة -	دليل تنمية الشباب +
نسبة الأفراد المعوقين -	دليل الفقر المتعدد الابعاد -
معدل البطالة -	دليل التنمية غير المرتبط بالدخل -
نسبة الفقر -	دليل عدم المساواة بين الجنسين -
الإكتظاظ السكاني -	متوسط سنوات الدراسة +
نسبة التدخين -	نسبة العاملين +
الرغبة في الهجرة -	دخل الفرد الشهري +

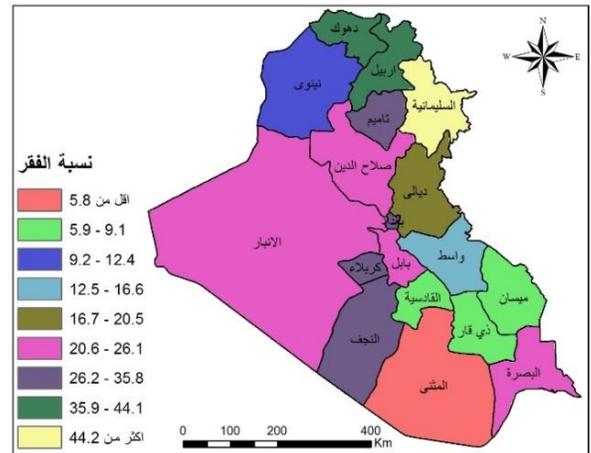
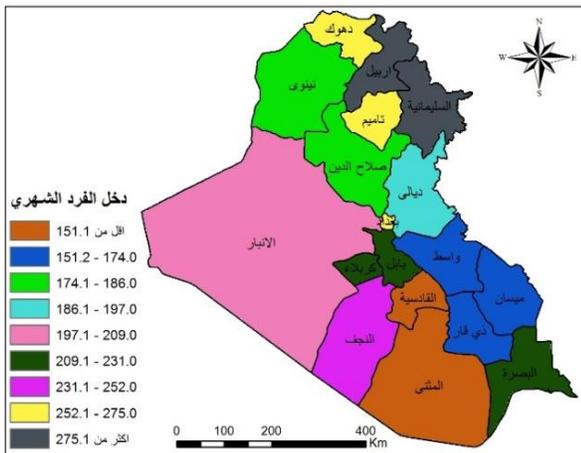
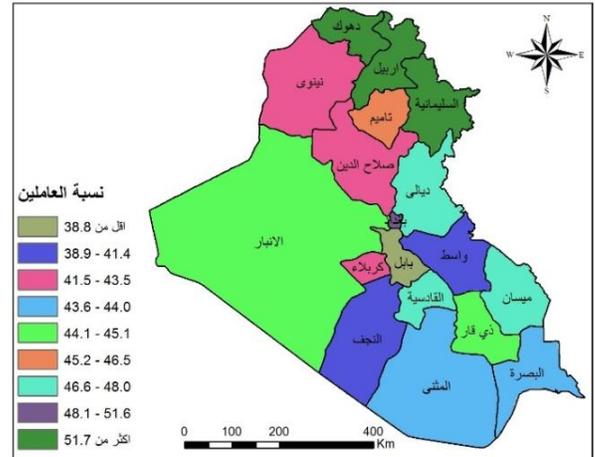
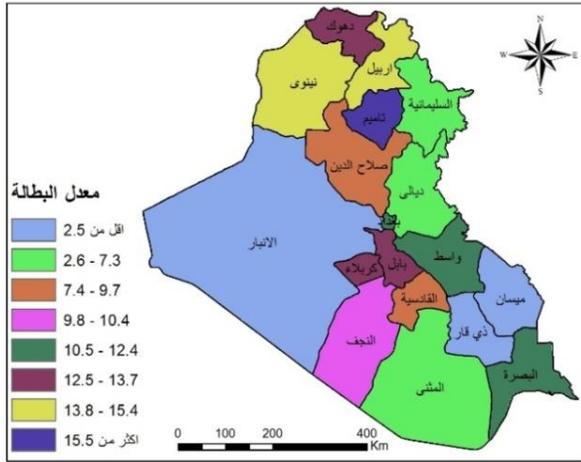
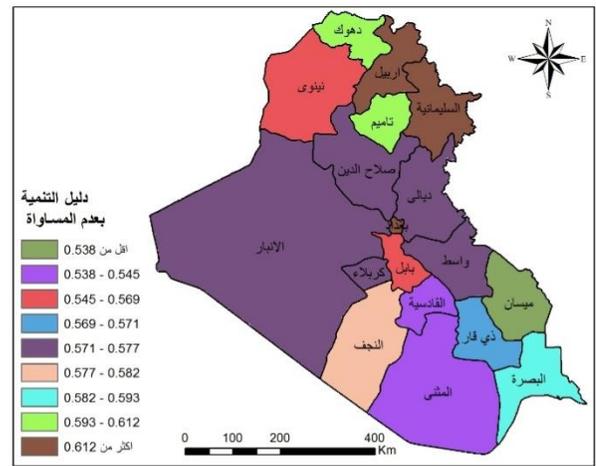
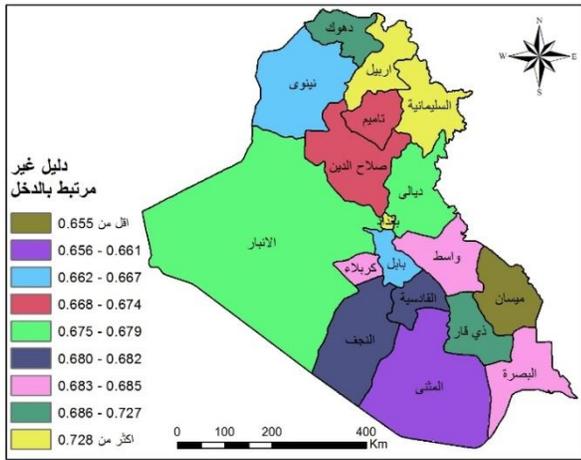
الإشارات السالبة والموجبة تشير إلى تأثير المؤشر على قيمة الدليل سلبيًا وإيجابيًا بالارتفاع والانخفاض.

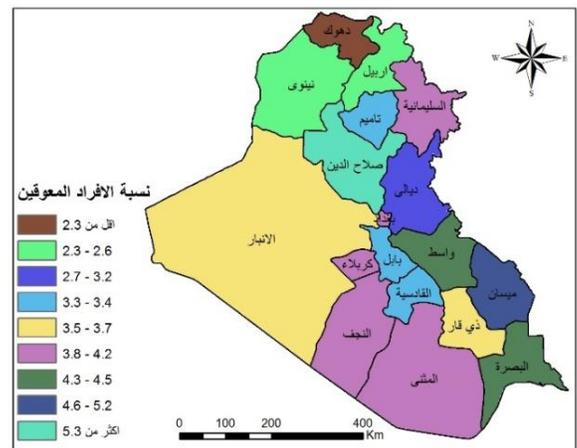
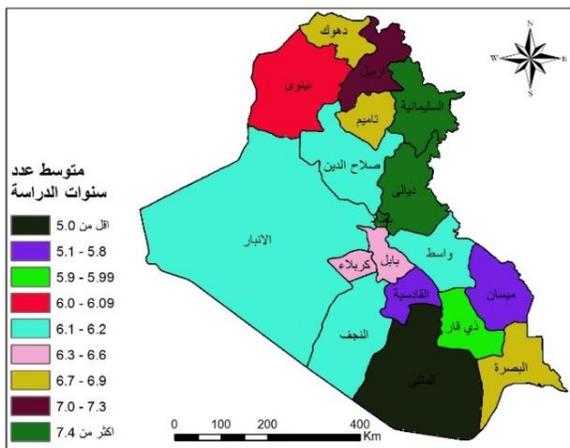
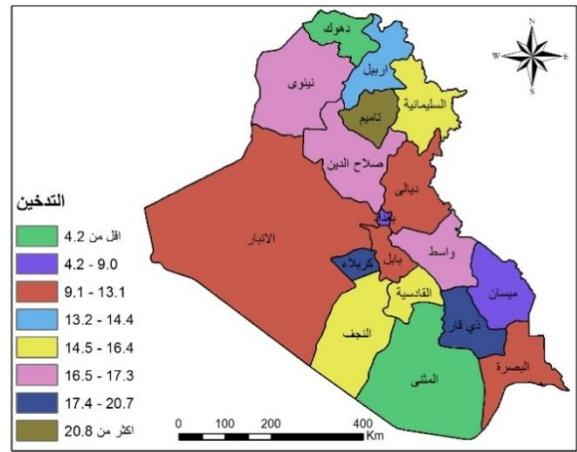
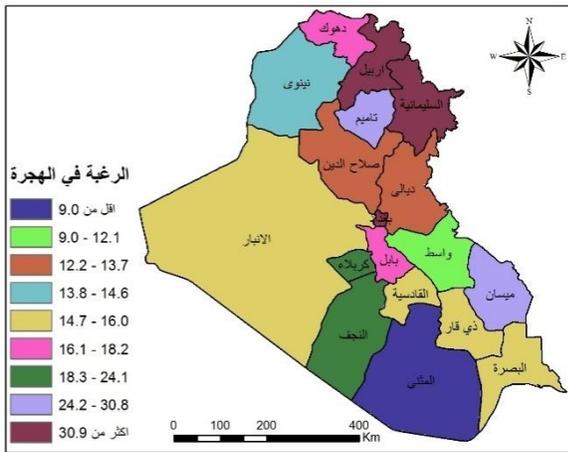
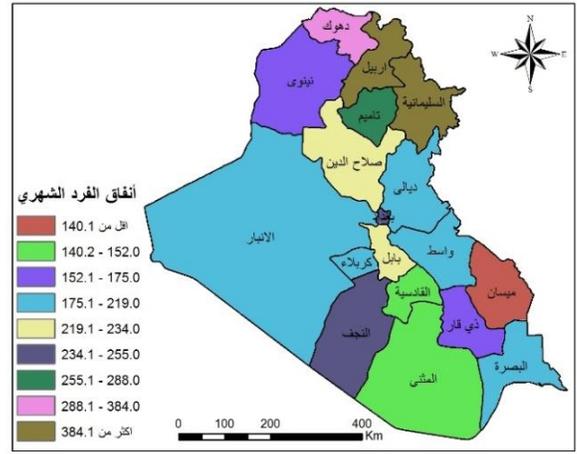
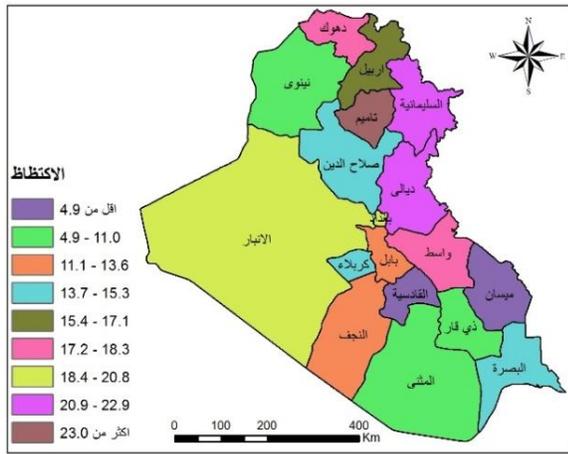
الشكل (1): آلية بناء نموذج التقييم الجغرافي للتنمية البشرية في العراق



الشكل (2) : خرائط المؤشرات الساخلة في بناء نموذج التنمية البشرية في العراق







المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على: الملحق (1) وخارطة العراق ضمن بيئة برنامج ArcGIS10.5

1.5.3.2 تحديد الأوزان

إعطاء أكبر وزن أو نسبة للمؤشر الذي عددها أكثر تأثيراً وتتناقص الأوزان مع

تناقص تأثير المؤشر بشرط عدم تجاوز مجموع الأوزان عن 100. الجدول (4).

إعطاء الأوزان النسبية للمؤشرات حسب درجة تأثيرها في النموذج وذلك

الجدول (4): الأوزان النسبية لمؤشرات نموذج التنمية البشرية المقترح

الوزن	المؤشر	الوزن	المؤشر
5	دخل الفرد الشهري	5.11	دليل التنمية بعدم المساواة
5.4	دليل تنمية الشباب	5.10	دليل الفقر المتعدد الأبعاد
4	متوسط عدد سنوات الدراسة	10	دليل التنمية البشرية
5.3	عدم المساواة بين الجنسين	5.8	دليل غير المرتبط بالدخل
3	نسبة الأمراض المزمنة	5.7	نسبة الفقر
5.2	نسبة الأفراد المعوقين	7	معدل البطالة
2	الرغبة في الهجرة	5.6	معدل الإعاقة
5.1	التدخين	6	نسبة العاملين
1	إنفاق الفرد الشهري	5.5	الإنكناظ السكاني

المصدر: من عمل الباحث

1.5.3.3 النموذج

ب. إعطاء نسبة 65% للمؤشرات الموجبة (يدل إرتفاع قيمتها على حالة جيدة وتؤثر

بالإيجاب على النموذج) وإعطاء نسبة 35% للمؤشرات السالبة (يدل إرتفاع قيمتها

على حالة غير جيدة وتؤثر سلباً على النموذج) أنظر الجدول (3). وبطريقة (Weight

overly) أنتجت الخارطتان (2)، (3) ومن خلال دمجها تم الحصول على الخارطة

بعد الخطوات 1 و2 و3 ولغرض الوصول الى النموذج النهائي، فقد تم إتباع الخطوات

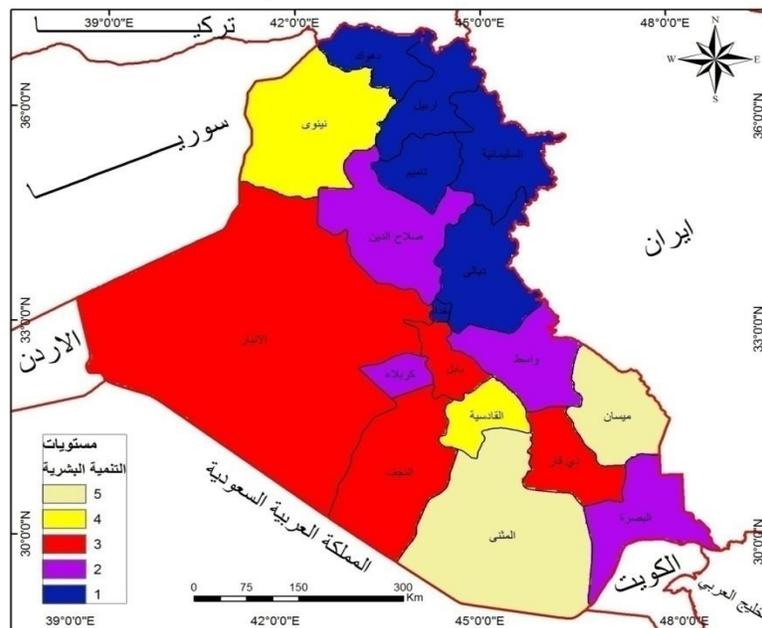
التاليين :

أ. تبعا للأوزان المعطاة لكل مؤشر حسب الجدول (4) وتوحيد طبقات المؤشرات

باستخدام الأداة (Raster calculator) ضمن بيئة برنامج ArcGIS10.5، تم (4).

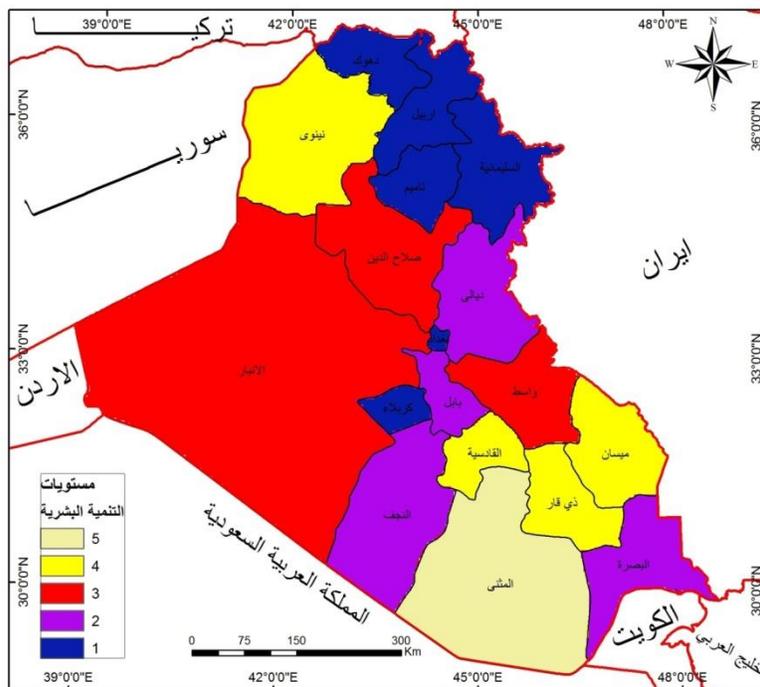
إنتاج الخارطة (1).

خارطة (1) : مستويات التنمية البشرية في العراق حسب نتائج أداة (Raster calculator)



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على: الملحق (1) والجدول (4) وخارطة العراق ضمن بيئة برنامج ArcGIS10.5

الخارطة (4) : مستويات التنمية البشرية في العراق حسب نتائج أداة (Weight overly)



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على: الملحق (1) والجدول (4) وخارطة العراق ضمن بيئة برنامج ArcGIS10.5

رابعا: مناقشة النتائج

الناذج المكانية (الخارطتان 1 و 4) مع توضيح النتائج في الجدول (5)، يمكن أن ندرج

بعد تطبيق أدوات التحليل المكاني ضمن بيئة برنامج ArcGIS10.5 والتوصل الى النقاط التالية:

الجدول (5) : مستويات التنمية البشرية لمحافظة العراق حسب الطرق المستخدمة

المؤشرات السالبة	المؤشرات الموجبة	Weight overly	Raster calculator	المستوى
ميسان	السليمانية، أربيل، دهوك، ديالى، بغداد	السليمانية، أربيل، دهوك، كربلاء، بغداد، التأميم (كركوك)	السليمانية، أربيل، دهوك، ديالى، بغداد، التأميم (كركوك)	1
ذي قار، السليمانية، نينوى	كركوك، ديالى، كربلاء، البصرة	ديالى، بابل، النجف، البصرة	صلاح الدين، كربلاء، واسط، البصرة	2
كركوك، واسط، القادسية، المتن	واسط، بابل، النجف	صلاح الدين، الأنبار، واسط	الأنبار، بابل، النجف، ذي قار	3
دهوك، أربيل، صلاح الدين، ديالى، بغداد، بابل، الأنبار، النجف، البصرة	صلاح الدين، الأنبار، ذي قار	نينوى، القادسية، ذي قار، ميسان	نينوى، القادسية	4
كربلاء	نينوى، القادسية، المتن، ميسان	المتن	المتن، ميسان	5

المصدر: عمل الباحث ضمن بيئة برنامج ArcGIS10.5

1. تصدرت محافظات السليمانية، أربيل، دهوك، كركوك، بغداد المستوى الأول في نمذجي التنمية بسبب تحسن الأوضاع المعيشية في الاقليم وكركوك وافتتاحها الاقتصادي على دول الجوار وأوروبا بالإضافة الى دور منظمات الأمم المتحدة في تطوير النواحي المتعلقة بمؤشرات التنمية مثل تمكين الشباب والتقليل من الامراض من خلال مساعدة الحكومات المحلية في التصدي لها من خلال برامج خاصة وتوفير المستلزمات الصحية، يضاف الى ذلك توسيع قاعدة التربية والتعليم من خلال المدارس الخاصة والنموذجية والجامعات والمعاهد الاهلية. أما بالنسبة لبغداد فإن إهتمام الحكومة بالتنمية البشرية من خلال خطط وزارة التخطيط بالإضافة الى كونها عاصمة العراق وما توليه الحكومة من إهتمام بها في النواحي ذات العلاقة بالتنمية كان السبب وراء احتفاظها بموقعها في المستويات الأولى للتنمية.

المؤشرات ذات العلاقة مثل العمر المتوقع عند الولادة ومتوسط سنوات الدراسة ودخل الفرد.

2. يعتمد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي على دلائل أخرى غير الدليل الرئيسي في معرفة مستويات التنمية للدول، مثل دليل الفقر متعدد الأبعاد و دليل التنمية المعدل بعدم المساواة ودليل الفوارق بين الجنسين وغيرها في محاولة لمعرفة مدى تأثير التنمية البشرية بمؤشرات أخرى غير المعتمدة في الدليل الرئيسي، أو إستبعاد مؤشرات معينة لمعرفة مدى تأثيرها في مستويات التنمية.

3. نظرا لمدى سعة موضوع التنمية البشرية وتأثيره بعدة مؤشرات، فقد تبين لنا إمكانية إستخدام عدة مؤشرات مؤثرة في مستويات التنمية ويمكن إدخالها في قياسها وهو ما يفسر تغير مستويات المحافظات في قياس التنمية البشرية.

4. تمتلك التقنيات المكانية ممثلة بـ (GIS) إمكانية معالجة بيانات ذات قاعة واسعة مثل البيانات ذات العلاقة بالتنمية البشرية مثل مستويات الفقر، الدخل الأسري، الإفق الشهي للأشخاص، الإكتظاظ السكاني، البطالة، الإعالة، تمكين المرأة، تنمية الشباب، الإعاق الجسدية، نسبة المرضى المصابين بالامراض المزمنة وغيرها الكثير من المعلومات والمؤشرات والنسب والمعدلات.

5. تطور مؤشر التنمية البشرية في العراق خلال السنوات الاخيرة، بسبب ما توليه وزارة التخطيط من أهمية لموضوع التنمية الى حد لا بأس به وبدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

6. هناك محافظات عراقية ينبغي الإهتمام بها بشكل أكبر في المواضيع ذات العلاقة بالتنمية البشرية مثل (المتنى، ميسان، ذي قار، الانبار، نينوى، واسط، صلاح الدين) وذلك لإيجاد نوع من التوازن بينها وبين المحافظات الاخرى في مجال التنمية، وهو ما يستدعي تنظيم برنامج عمل من خلال الحكومات المحلية وبدعم من رئاسة مجلس الوزراء ووزارة التخطيط.

المقترحات:

1. نظرا لتدني مستوى التنمية البشرية في بعض المحافظات، لذا فإن هناك ضرورة ملحة لوضع خطط حكومية تعالج السلبات ونقاط الضعف في المؤشرات ذات العلاقة بالتنمية والتي تؤثر في مستوياتها، مثل معالجة البطالة، توفير فرص العمل، معالجة مشكلة السكن، معالجة مشكلات الشباب، التقليل من نسب الأمية وغيرها.

2. بقاء محافظتي ميسان والمتنى في المستوى الأخير وذلك بسبب وقوع أغلب مؤشراتها في نهاية الترتيب (غير جيدة)، فمثلا ترتفع نسبة السكان الذين يعانون من الفقر المتعدد الأبعاد عن جميع المحافظات وكذلك إرتفاع معدل الإعالة الإجمالي، مع أكبر نسبة من المدخنين بين سكانها.

3. جاءت محافظة كربلاء في المستوى الاول (في نموذج الاوزان) وذلك بسبب إرتفاع قيمة دليل التنمية البشرية (HDI) والبالغ (0.682)، بالإضافة الى إرتفاع معظم مؤشراتها المستخدمة في بناء النموذج، مقارنة بباقي المحافظات، مثل دليل تنمية الشباب (0.628) وإرتفاع نسبة العاملين (43.1%). يضاف الى ذلك تميز هذه المحافظة بيقم منخفضة في جميع المؤشرات السالبة المستخدمة في بناء نموذج التنمية مثل دليل عدم المساواة بين الجنسين (0.540) ونسبة السكان الذين يعانون الفقر متعدد الأبعاد (0.129) ومعدل الإعالة الإجمالي والبالغ (77) لكل 100 من الفئة العمرية (15-64) ونسبة المعوقين (3.4%) ومعدل البطالة للأفراد بعمر 15 سنة فأكثر والبالغ (9.6%).

4. كانت الظروف غير الطبيعية وعدم الإستقرار الذي شهدته محافظة نينوى ووقوع معظم مناطقها خارج سيطرة الحكومة وخصوصا في السنوات الاخيرة، سببا في تردي أوضاعها الأمنية وهو ما كان عاملا مؤثرا ودرجة كبيرة في أوضاع سكانها الاجتماعية والمعيشية وبذلك سجلت أغلب مؤشراتها قبا غير جيدة، مثل إنخفاض قيمة الدليل (HDI) الى أدنى قيمة على مستوى العراق مع محافظتي ميسان والمتنى، حيث إرتفعت قيمة دليل الفقر متعدد الأبعاد الى (0.232) مع إرتفاع معدل الإعالة الإجمالي (88) لكل 100 من الفئة العمرية (15-64) وإنخفاض متوسط سنوات الدراسة للبالغين بعمر 25 سنة فأكثر الى (5.9) وإنخفاض إفاق الفرد الشهري الى (175) ألف دينار فقط.

5. أما بقاء بعض المحافظات ضمن المستويات الوسطى وتأرجحها فيها، فيعود بطبيعة الحال الى القيم الجيدة لبعض مؤشراتها يقابله قيم غير جيدة لمؤشرات أخرى، وهذه الحالة تنطبق على محافظات واسط، البصرة، النجف والقادسية.

الإستنتاجات

1. يوضح دليل التنمية البشرية الى حد كبير المستويات الصحية والتعليمية والمعيشية للمناطق والأقاليم وعلى مستوى الدول، ويوضح مدى ما تحققت تلك المناطق في هذه المجالات سنة بعد أخرى مع توفر البيانات اللازمة، وذلك من خلال إعتاده على

قائمة المصادر

1. كمران سعيد طاهر، 2014، جغرافية العراق الطبيعية، دار نارين للطباعة، اربيل، العراق، ط1، ص12.
 2. كمران سعيد طاهر، 2014، جغرافية العراق البشرية، دار نارين للطباعة، اربيل، العراق، ط1، ص20.
 3. تانيا فاعور، 2014، التنمية البشرية المستدامة والتخطيط في المنطقة العربية، دار المؤسسة الجغرافية، ط1، ص44.
 4. الأمم المتحدة، 2015، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP، تقرير التنمية البشرية لعام 2014، صص 25-37.
 5. باسل البستاني، 2009، جدلية نهج التنمية البشرية المستدامة- منابع التكوين وموانع التمكن، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 58.
 6. مخيف جاسم محمد، 2011، واقع التنمية البشرية في العراق في ضوء مؤشرات القياس الكمي لدليل التنمية البشرية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 7، العدد، 22، ص 118.
 7. جمهورية العراق، 2008، وزارة التخطيط، التقرير الوطني لحال التنمية البشرية، ط1.
 8. جمهورية العراق، 2015، وزارة التخطيط، التقرير الوطني للتنمية البشرية 2014، ط1، ص ص 25-37.
2. إجراء مسوحات دورية أو سنوية لجمع البيانات عن المؤشرات ذات العلاقة بالتنمية وإفساح المجال أمام الحكومات المحلية للقيام بهذه المهمة وهو ما سيفسح المجال للعمل بهذا المجال بشكل أفضل.
3. تنظيم قواعد بيانات عن مؤشرات التنمية البشرية على مستوى الأفضية أو النواحي وذلك باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية GIS وتحديثها بشكل مستمر وهو ما سيكون مكملاً للمسوحات السابقة الذكر.
4. فتح مجالات توعية للتنمية البشرية من خلال منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام تأخذ على عاتقها مهمة توضيح أهمية التنمية بشكل عام والتنمية البشرية المستدامة بشكل خاص.

الملحق (1): قيم المؤشرات الداخلة في بناء نموذج التنمية البشرية في العراق

الحافظة	دليل التنمية البشرية	دليل التنمية بدم المساواة	دليل الفقر	دليل تنمية الشباب	معدل الاحالة	نسبة الامراض الممنعة	نسبة الاوراد المعوقين	متوسط عدد سنوات الدراسة	نسبة العاملين	معدل البطالة	نسبة الفقر	دخل الفرد الشهري	أفاق الفرد الشهري	الاكتظاظ	التدخين	الرغبة في الهجرة	عدم المساواة بين الجنسين	دليل غير مرتبط بالاحال
دهوك	0.726	0.605	0.084	0.644	78	14.6	6	6.8	59.1	9	5.8	271	384	15.2	24.4	17.8	0.406	0.711
نينوى	0.655	0.545	0.232	0.582	88	7.5	4.9	5.9	41.4	7.3	35.8	179	175	21.6	13.1	13.7	0.538	0.661
السليمانية	0.764	0.644	0.014	0.724	61	10.2	3.3	7.6	57.7	15	2	404	463	8.7	14.3	39.7	0.422	0.754
كركوك	0.687	0.593	0.062	0.622	74	14.2	3.9	6.6	46.5	2.5	9.1	274	288	4.8	4.1	24.1	0.561	0.673
اربيل	0.751	0.628	0.033	0.703	71	13.7	5.2	6.9	58.6	7.3	4.5	387	457	15.3	14.4	42.7	0.406	0.736
ديالى	0.675	0.574	0.112	0.729	75	8.5	4.5	7.3	48	15	20.5	186	219	10.9	15.9	13.4	0.503	0.674
الانبار	0.677	0.574	0.142	0.729	80	7.6	3.7	6.1	45.7	18.1	15.4	197	215	11	16.2	14.6	0.489	0.678
بغداد	0.716	0.612	0.043	0.662	68	13.5	3.3	7.5	51.6	9.7	12	275	247	13.6	17.3	30.8	0.478	0.727
بابل	0.699	0.568	0.099	0.673	80	11.9	4.1	6.4	37.4	9.5	14.5	209	232	18.3	16.4	30.16	0.483	0.661
كربلاء	0.68	0.571	0.129	0.628	77	12.3	3.4	6.2	43.1	9.6	12.4	231	218	17.1	21.9	21.4	0.54	0.682
واسط	0.679	0.571	0.298	0.583	82	8.5	3.2	6	38.8	9.7	26.1	174	213	14.6	12.6	11.6	0.466	0.682

0. 667	0. 578	12. 1	12. 6	18	234	180	16. 6	12. 4	43. 5	6	2. 2	7. 7	83	0. 615	0. 145	0. 575	0. 673	صلاح الدين
0. 679	0. 497	18. 2	13. 5	20. 2	255	252	10. 8	10. 4	40. 8	6. 1	3. 4	17. 7	81	0. 545	0. 14	0. 577	0. 686	النجف
0. 681	0. 535	15. 7	14	22. 9	152	151	44. 1	13. 7	47. 8	5. 7	4. 2	10. 7	85	0. 609	0. 226	0. 542	0. 662	القادسية
0. 655	0. 623	8. 9	20. 7	22. 3	146	151	52. 5	14. 5	44	4. 9	3. 4	8. 3	86	0. 554	0. 192	0. 543	0. 643	المنشي
0. 685	0. 529	15. 5	11. 5	20. 8	166	173	40. 9	19. 4	45. 1	5. 8	3. 7	7. 9	85	0. 596	0. 298	0. 569	0. 669	ذي قار
0. 653	0. 544	29. 6	19. 4	31. 5	140	172	42. 3	15. 4	47. 4	5	2. 6	10. 1	90	0. 551	0. 304	0. 538	0. 639	ميسان
0. 684	0. 566	15. 7	16. 3	12. 8	215	220	14. 9	10. 3	44. 8	6. 6	3	10. 9	86	0. 583	0. 179	0. 582	0. 681	البصرة

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، التقرير الوطني للتنمية البشرية 2014، ط1، 2015.